

<b>The Word for Today</b>	<b>الكلمة لهذا اليوم</b>
Revelation 17:6-18	سفر الرؤيا 17: 6-18
#3756_Pt.3	الحلقة الإذاعية رقم: 481
Pastor Chuck Smith	الراعي تشك سميث

**[المقدمة]**  
**(مقدم البرنامج)**

أهلاً ومرحباً بك صديقي المستمع في حلقة جديدة من البرنامج الإذاعي "الكلمة لهذا اليوم".

كنا قد ابتدأنا في حلقة سابقة دراسة سفر الرؤيا. وما نأملهُ هو أن تكون، عزيزي المستمع، قد تباركت، واستفدت، وحققت نضجاً في علاقتك بالرب يسوع المسيح من خلال هذه التفسيرات والتأملات. وفي حلقة اليوم، سنتابع بنعمة الرب دراستنا لهذا السفر المبارك على فم الراعي "تشك سميث".

والآن، إن كان لديك كتاب مقدس، نرجو أن تفتحه على الأصحاح السابع عشر من هذا السفر النفيس (أي سفر الرؤيا). أما إن لم يكن لديك كتاب مقدس في هذه اللحظة، فما نرجوه منك يا صديقي هو أن تُصغي بروح الخشوع والصلاة.

والآن، نثركم أعزائنا المستمعين مع درس جديد من سفر الرؤيا ابتداءً بالأصحاح السابع عشر والعدد السادس درساً أعدّه لنا الراعي "تشك سميث":

[العظة]  
(الرأعي "تشكك سميت")

نقرأ في سفر الرؤيا 17: 6 (على لسان يوحنا الرائي):

وَرَأَيْتُ الْمَرْأَةَ سَكْرَى مِنْ دَمِ الْقَدِيسِينَ وَمِنْ دَمِ شُهَدَاءِ يَسُوعَ. فَتَعَجَّبْتُ  
لَمَّا رَأَيْتُهَا تَعَجَّبًا عَظِيمًا!

وَقَدْ رَأَيْنَا أَنَّ الْمَلَكَ فَسَّرَ لِيُوحَنَّا مَعْنَى مَا رَأَى إِذْ نَقَرَأُ فِي الْعَدَدَيْنِ 7 وَ 8:

ثُمَّ قَالَ لِي الْمَلَكَ: «لِمَاذَا تَعَجَّبْتِ؟ أَنَا أَقُولُ لَكَ سِرَّ الْمَرْأَةِ وَالْوَحْشِ  
الْحَامِلِ لَهَا، الَّذِي لَهُ السَّبْعَةُ الرَّؤُوسِ وَالْعَشْرَةُ الْفُرُوجُ: الْوَحْشُ الَّذِي  
رَأَيْتِ، كَانَ وَلَيْسَ الْآنَ، وَهُوَ عَتِيدٌ أَنْ يَصْعَدَ مِنَ الْهَابِوَةِ وَيَمْضِيَ إِلَى  
الْهَلَاكِ. وَسَيَتَعَجَّبُ السَّاكِنُونَ عَلَى الْأَرْضِ، الَّذِينَ لَيْسَتْ أَسْمَاؤُهُمْ  
مَكْتُوبَةً فِي سِفْرِ الْحَيَاةِ مُنْذُ تَأْسِيسِ الْعَالَمِ، حِينَمَا يَرَوْنَ الْوَحْشَ أَنَّهُ كَانَ  
وَلَيْسَ الْآنَ، مَعَ أَنَّهُ كَانِ».

وَيَتَابِعُ الْمَلَكَ حَدِيثَهُ قَائِلًا لِيُوحَنَّا فِي سِفْرِ الرَّؤْيَا 17: 9: 11:

هُنَا الدَّهْنُ الَّذِي لَهُ حِكْمَةٌ! السَّبْعَةُ الرَّؤُوسِ هِيَ سَبْعَةُ جِبَالٍ عَلَيْهَا الْمَرْأَةُ  
جَالِسَةٌ. وَسَبْعَةُ مُلُوكٍ: خَمْسَةٌ سَقَطُوا، وَوَاحِدٌ مَوْجُودٌ، وَالْآخَرُ لَمْ يَأْتِ  
بَعْدُ. وَمَتَى أَتَى يَنْبَغِي أَنْ يَبْقَى قَلِيلًا. وَالْوَحْشُ الَّذِي كَانَ وَلَيْسَ الْآنَ فَهُوَ  
ثَامِنٌ، وَهُوَ مِنَ السَّبْعَةِ، وَيَمْضِي إِلَى الْهَلَاكِ.

وَقَدْ ذَكَرْنَا، صَدِيقِي الْمُسْتَمِعَ، أَنَّ رُومًا كَانَتْ تُعْرَفُ بِمَدِينَةِ الثَّلَالِ السَّبْعَةِ. إِذَا فَإِنَّ  
مُفَسِّرِينَ كَثِيرِينَ يَرَوْنَ أَنَّ الْكَلَامَ هُنَا هُوَ عَن رُومًا وَعَن الْإِمْبْرَاطُورِ نِيرُونَ. فَأَتْنَاءَ حُكْمِهِ،  
كَانَ الْمَسِيحِيُّونَ يُلقَبُونَهُ بِالْوَحْشِ بِسَبَبِ عِدَائِهِ الشَّدِيدِ لِلْمَسِيحِيِّينَ. وَنُخِرْنَا كُنُوبَ التَّارِيخِ أَنَّ  
نِيرُونَ كَانَ إِمْبْرَاطُورًا جَيِّدًا وَعَقْلَانِيًّا فِي بَدَايَةِ حُكْمِهِ. وَلَكِنَّ شَيْئًا مَا جَعَلَهُ يَفْقَدُ صَوَابَهُ  
وَيَصِيرُ مَجْنُونًا.

وَيَرَى مُفَسِّرُونَ أَنَّ ذَلِكَ حَدَثَ بَعْدَ أَنْ بَشَّرَهُ بُولُسُ الرَّسُولُ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ. فَنَحْنُ نَقْرَأُ  
فِي الْأَصْحَاحِ 21 مِنْ سِفْرِ أَعْمَالِ الرُّسُلِ أَنَّ بَعْضًا مِنْ يَهُودٍ مُقَاطِعَةً أَسِيًّا رَأَوْا بُولُسَ فِي  
الْهَيْكَلِ فِي أُورُشَلِيمَ فَحَرَّضُوا الْجَمْعَ كُلَّهُ قَائِلِينَ إِنَّهُ يَدْعُو النَّاسَ إِلَى عَقِيدَةٍ تُشَكِّلُ خَطْرًا عَلَى  
الشَّعْبِ وَالشَّرِيعَةِ. وَقَدْ اتَّهَمُوهُ أَيْضًا بِتَدْنِيسِ الْهَيْكَلِ الْمُقَدَّسِ. وَقَدْ هَاجَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ جَمِيعًا  
وَهَجَمُوا عَلَى بُولُسَ وَجَرُّوهُ إِلَى خَارِجِ الْهَيْكَلِ. وَبَيْنَمَا هُمْ يُحَاوِلُونَ أَنْ يَقْتُلُوهُ سَمِعَ قَائِدُ الْكَتِيبَةِ  
الرُّومَانِيَّةِ بِحُدُوثِ اضْطِرَابٍ فِي أُورُشَلِيمَ، فَأَخَذَ فِي الْحَالِ جَمَاعَةً مِنَ الْجُنُودِ وَقَوَادِ الْمَنَاتِ

وَحَضَرَ مُسْرَعًا. وَلَمَّا رَأَى الْيَهُودَ الْقَائِدَ وَجُنُودَهُ كَفُّوا عَنْ ضَرْبِ بُولْسَ. فَأَقْتَرَبَ الْقَائِدُ وَأَلْقَى الْقَبْضَ عَلَيْهِ.

وَبَعْدَ سِلْسِلَةٍ مِنَ الْأَحْدَاثِ الْمُشَوِّقَةِ، تَمَّ تَرْحِيلُ بُولْسَ إِلَى رُومًا لِأَنَّهُ طَلَبَ اسْتِنْفَافَ قَضِيَّتِهِ أَمَامَ الْقَيْصَرِ. وَيُقَالُ إِنَّ بُولْسَ وَقَفَ أَمَامَ الْإِمْبَرَاطُورِ نِيرُونَ وَشَهِدَ أَمَامَهُ بِقُوَّةٍ عَنِ الرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ. وَقَدْ أُطْلِقَ نِيرُونَ سَرَّاحَ بُولْسَ آنَذَاكَ. لَكِنَّ مَفْسِّرِينَ كَثِيرِينَ يَقُولُونَ إِنَّ الْإِمْبَرَاطُورَ نِيرُونَ أُصِيبَ بِالْجُنُونِ بِسَبَبِ رَفْضِهِ الْحَقِّ الَّذِي سَمِعَهُ مِنَ الرَّسُولِ بُولْسَ عَنِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ. لِذَلِكَ، فَقَدْ ابْتَدَأَ نِيرُونَ بِالْقَبْضِ عَلَى الْمَسِيحِيِّينَ وَإِحْرَاقِهِمْ أَحْيَاءً. وَقَدْ بَلَغَ الْجُنُونُ بِالْإِمْبَرَاطُورِ نِيرُونَ حَدًّا خَطِيرًا حَتَّى إِنَّهُ أَحْرَقَ مَدِينَةَ رُومًا وَاتَّهَمَ الْمَسِيحِيِّينَ بِإِحْرَاقِهَا. وَقَدْ أَدَّى ذَلِكَ إِلَى مَزِيدٍ مِنَ الْاضْطِهَادِ لِلْمَسِيحِيِّينَ فِي عَصْرِ نِيرُونَ. لِذَلِكَ فَقَدْ كَانَ الْمَسِيحِيُّونَ يُلَقَّبُونَ الْإِمْبَرَاطُورِ نِيرُونَ بِالْوَحْشِ. وَقَدْ كَانَ نِيرُونَ وَاحِدًا مِنَ الْأَبَاطِرَةِ الْخَمْسَةِ الَّذِينَ مَاتُوا قَبْلَ أَنْ يَكْتُوبَ يُوحَنَّا سِفْرَ الرُّوْيَا.

وَقَدْ قَرَأْنَا قَبْلَ قَلِيلٍ: "الْوَحْشُ الَّذِي رَأَيْتَ، كَانَ وَلَيْسَ الْآنَ، وَهُوَ عَتِيدٌ أَنْ يَصْعَدَ مِنَ الْهَاطِيَةِ وَيَمْضِيَ إِلَى الْهَلَاكِ. وَسَيَتَعَجَّبُ السَّاكُونَ عَلَى الْأَرْضِ، الَّذِينَ لَيْسَتْ أَسْمَاؤُهُمْ مَكْتُوبَةً فِي سِفْرِ الْحَيَاةِ مُنْذُ تَأْسِيسِ الْعَالَمِ، حِينَمَا يَرُونَ الْوَحْشَ أَنَّهُ كَانَ وَلَيْسَ الْآنَ، مَعَ أَنَّهُ كَائِنٌ". وَقَدْ كَانَ هُنَاكَ اعْتِقَادٌ بِأَنَّ نِيرُونَ سَيُبْعَثُ مِنْ جَدِيدٍ وَيَحْكُمُ مِنْ جَدِيدٍ فِي يَوْمِ مَا. وَمَعَ أَنَّنَا لَا نُؤْمِنُ بِتَنَاسُخِ الْأَرْوَاحِ، فَإِنَّا نُؤْمِنُ أَنَّ الرُّوحَ الشَّرِيرَ الَّذِي تَلَبَّسَ نِيرُونَ وَجَعَلَهُ مَجْنُونًا سَيَتَلَبَّسُ ضِدَّ الْمَسِيحِ فِي الْأَيَّامِ الْأَخِيرَةِ وَيَجْعَلُهُ سَقَاحًا مِثْلَهُ.

ثُمَّ نَقْرَأُ فِي سِفْرِ الرُّوْيَا 17: 12:

**وَالْعَشْرَةَ الْفُرُونَ الَّتِي رَأَيْتَ هِيَ عَشْرَةُ مَلُوكٍ لَمْ يَأْخُذُوا مَلَكًا بَعْدُ، لَكِنَّهُمْ يَأْخُذُونَ سُلْطَانَهُمْ كَمَلُوكٍ سَاعَةً وَاحِدَةً مَعَ الْوَحْشِ.**

إِذَا، سَوْفَ يَصِيرُ هَؤُلَاءِ الْمُلُوكِ قَادَةَ الْأَمَمِ الَّتِي سَتَجِدُ مَعًا. وَلَكِنَّهُمْ لَنْ يَحْكُمُوا كَمَلُوكٍ، بَلْ يَأْخُذُونَ سُلْطَانَهُمْ كَمَلُوكٍ سَاعَةً وَاحِدَةً مَعَ الْوَحْشِ. بِعِبَارَةٍ أُخْرَى، فَإِنَّ هَؤُلَاءِ سَيَأْخُذُونَ سُلْطَانًا لِفَتْرَةٍ قَصِيرَةٍ فَقَطْ.

ثُمَّ نَقْرَأُ فِي الْعَدَدَيْنِ 13 وَ 14:

**هَؤُلَاءِ لَهُمْ رَأْيٌ وَاحِدٌ، وَيُعْطُونَ الْوَحْشَ قُدْرَتَهُمْ وَسُلْطَانَهُمْ. هَؤُلَاءِ سَيُحَارِبُونَ الْخُرُوفَ، وَالْخُرُوفُ يَغْلِبُهُمْ، لِأَنَّهُ رَبُّ الْأَرْبَابِ وَمَلِكُ الْمُلُوكِ، وَالَّذِينَ مَعَهُ مَدْعُوعُونَ وَمُخْتَارُونَ وَمُؤْمِنُونَ.»**

وَكُنَّا قَدْ قَرَأْنَا فِي الْأَصْحَاحِ 16 مِنْ سِفْرِ الرُّوْيَا: "ثُمَّ سَكَبَ الْمَلَائِكُ السَّادِسُ جَامَهُ عَلَى النَّهْرِ الْكَبِيرِ الْفُرَاتِ، فَتَشَفَّ مَآؤُهُ لِكِي يُعَدَّ طَرِيقَ الْمُلُوكِ الَّذِينَ مِنْ مَشْرِقِ الشَّمْسِ. وَرَأَيْتُ

مِنْ فَمِ النَّبِيِّينَ، وَمِنْ فَمِ الْوَحْشِ، وَمِنْ فَمِ النَّبِيِّ الْكَذَّابِ، ثَلَاثَةَ أَرْوَاحٍ نَجِسَةٍ شَبَهَ ضَفَادِعَ، فَإِنَّهُمْ أَرْوَاحُ شَيَاطِينٍ صَانِعَةٌ آيَاتٍ، تَخْرُجُ عَلَى مُلُوكِ الْعَالَمِ وَكُلِّ الْمَسْكُونَةِ، لِتَجْمَعَهُمْ لِقِتَالِ ذَلِكَ الْيَوْمِ الْعَظِيمِ، يَوْمَ اللَّهِ الْقَادِرِ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ. ... فَجَمَعَهُمْ إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي يُدْعَى بِالْعِبْرَانِيَّةِ «هَرْمَجْدُون».

سَوْفَ يَسْعَى هَوْلًا جَمِيعًا إِلَى مَنَعِ مَلَكُوتِ اللَّهِ مِنَ الْمَجِيءِ إِلَى الْأَرْضِ مِنْ خِلَالِ مُحَارَبَةِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ. وَنَحْنُ نَقْرَأُ فِي الْأَصْحَاحِ 19 مِنْ سِفْرِ الرُّؤْيَا: "ثُمَّ رَأَيْتُ السَّمَاءَ مَفْتُوحَةً، وَإِذَا فَرَسٌ أَبْيَضٌ وَالْجَالِسُ عَلَيْهِ يُدْعَى أَمِينًا وَصَادِقًا، وَبِالْعَدْلِ يَحْكُمُ وَيُحَارِبُ. وَعَيْنَاهُ كَلْهَيْبِ نَارٍ، وَعَلَى رَأْسِهِ تِيْجَانٌ كَثِيرَةٌ، وَلَهُ اسْمٌ مَكْتُوبٌ لَيْسَ أَحَدٌ يَعْرِفُهُ إِلَّا هُوَ. وَهُوَ مُتَسَرِّبٌ بِثَوْبٍ مَعْمُوسٍ بِدَمٍ، وَيُدْعَى اسْمُهُ «كَلِمَةُ اللَّهِ». وَالْأَجْنَادُ الَّذِينَ فِي السَّمَاءِ كَانُوا يَتَّبِعُونَهُ عَلَى خَيْلٍ بَيْضٍ، لَا يَسِينُ بَزًّا أَبْيَضَ وَتَقِيًّا. وَمِنْ فَمِهِ يَخْرُجُ سَيْفٌ مَاضٍ لِكِي يَضْرِبَ بِهِ الْأُمَّمَ. وَهُوَ سَيْرٌ عَاهُمْ بِعَصَا مِنْ حَدِيدٍ، وَهُوَ يَدُوسُ مَعْصَرَةَ خَمْرٍ سَخَطَ وَغَضِبَ اللَّهُ الْقَادِرِ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ. وَلَهُ عَلَى ثَوْبِهِ وَعَلَى فَخْذِهِ اسْمٌ مَكْتُوبٌ: «مَلِكُ الْمُلُوكِ وَرَبُّ الْأَرْبَابِ»." لَا شَكَّ، يَا صَدِيقِي، أَنَّ الْحَدِيثَ هُنَا هُوَ عَنْ يَسُوعَ الْمَسِيحِ الَّذِي سَيَأْتِي لِتَأْسِيسِ مَلَكُوتِهِ عَلَى الْأَرْضِ.

وَنَقْرَأُ أَيْضًا فِي الْأَصْحَاحِ 19 مِنْ سِفْرِ الرُّؤْيَا (عَلَى لِسَانِ يُوحَنَّا): "وَرَأَيْتُ مَلَكَاتًا وَاحِدًا وَاقِفًا فِي الشَّمْسِ، فَصَرَخَ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ قَائِلًا لِجَمِيعِ الطُّيُورِ الطَّائِرَةِ فِي وَسْطِ السَّمَاءِ: «هَلُمَّ اجْتَمِعِي إِلَى عَشَاءِ إِلَهِ الْعَظِيمِ، لِكِي تَأْكُلِي لُحُومَ مُلُوكٍ، وَلُحُومَ فُؤَادٍ، وَلُحُومَ أَقْوِيَاءَ، وَلُحُومَ خَيْلٍ وَالْجَالِسِينَ عَلَيْهَا، وَلُحُومَ الْكُلِّ: حُرًّا وَعَبْدًا، صَغِيرًا وَكَبِيرًا». وَرَأَيْتُ الْوَحْشَ وَمُلُوكَ الْأَرْضِ وَأَجْنَادَهُمْ مُجْتَمِعِينَ لِيَصْنَعُوا حَرْبًا مَعَ الْجَالِسِ عَلَى الْفَرَسِ وَمَعَ جُنْدِهِ. فَفُضِّضَ عَلَى الْوَحْشِ وَالنَّبِيِّ الْكَذَّابِ مَعَهُ، الصَّانِعِ قُدَّامَهُ الْآيَاتِ الَّتِي بِهَا أَضَلَّ الَّذِينَ قَبِلُوا سِمَةَ الْوَحْشِ وَالَّذِينَ سَجَدُوا لِصُورَتِهِ. وَطَرَحَ الْإِثْنَانِ حَيَيْنَ إِلَى بُحَيْرَةِ النَّارِ الْمُتَّقَدَةِ بِالْكَبْرِيتِ. وَالْبَاقُونَ قَبِلُوا بِسَيْفِ الْجَالِسِ عَلَى الْفَرَسِ الْخَارِجِ مِنْ فَمِهِ، وَجَمِيعُ الطُّيُورِ شَبَعَتْ مِنْ لُحُومِهِمْ".

وَهَذَا يُرِينَا، يَا صَدِيقِي، الْمَصِيرَ الْمَشُومَ الَّذِي يَنْتَظِرُ الْوَحْشَ، وَالنَّبِيَّ الْكَذَّابَ، وَجَمِيعَ الْأَشْخَاصِ الَّذِينَ سَجَدُوا لِصُورَةِ الْوَحْشِ وَقَبِلُوا سِمَتَهُ عَلَى جِبَاهِهِمْ أَوْ أَيْدِيهِمْ. وَلَكِنَّ الْحَالَ مُخْتَلِفَةٌ بِالنِّسْبَةِ إِلَى الْمُؤْمِنِينَ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ. فَقَدْ قَالَ بُولْسُ الرَّسُولُ فِي رِسَالَتِهِ إِلَى أَهْلِ كُولُوسِي 3: 4: "مَتَى أَظْهَرَ الْمَسِيحُ حَيَاتِنَا، فَحِينئِذٍ نُظْهِرُونَ أَنْتُمْ أَيْضًا مَعَهُ فِي الْمَجْدِ". وَنَقْرَأُ فِي الْعَدَدِ 14 مِنْ رِسَالَةِ يَهُودَا: "وَتَنَبَّأَ عَنْ هَوْلَاءِ أَيْضًا أَخْنُوخُ السَّابِعُ مِنْ آدَمَ قَائِلًا: هُوَذَا قَدْ جَاءَ الرَّبُّ فِي رِبَوَاتِ قَدِيسِيهِ، لِيَصْنَعَ دَيْئُونَةَ عَلَى الْجَمِيعِ، وَيُعَاقِبَ جَمِيعَ فُجَّارِهِمْ عَلَى جَمِيعِ أَعْمَالِ فُجُورِهِمُ الَّتِي فَجَرُوا بِهَا، وَعَلَى جَمِيعِ الْكَلِمَاتِ الصَّعْبَةِ الَّتِي تَكَلَّمَ بِهَا عَلَيْهِ خُطَاةُ فُجَّارِهِمْ".

وَيَا لَهُ مِنْ اِمْتِنَازٍ عَظِيمٍ لِكُلِّ مُؤْمِنٍ حَقِيقِيٍّ أَنْ يَأْتِيَ مَعَ الرَّبِّ يَسُوعَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ! وَيَا لَهُ مِنْ اِمْتِنَازٍ عَظِيمٍ لَنَا جَمِيعًا أَنْ يَخْتَارَنَا اللَّهُ وَأَنْ يَدْعُونَا إِلَى أَنْ نَعِيشَ حَيَاةً مُثْمِرَةً لَهُ عَلَى

الأرض. وَهَذَا يُدْكَرُنَا، يَا أَحِبَّائِي، بِمَا قَالَهُ يَسُوعُ لِتَلَامِيذِهِ فِي إِجْبَالِ يُوحَنَّا 15: 16 إِذْ نَقَرَأ: "لَيْسَ أَنْتُمْ اخْتَرْتُمُونِي بَلْ أَنَا اخْتَرْتُكُمْ، وَأَقَمْتُكُمْ لِتَذْهَبُوا وَتَأْتُوا بِثَمَرٍ، وَيَدُومَ ثَمَرُكُمْ، لِكَيْ يُعْطِيَكُمْ الْآبُ كُلَّ مَا طَلَبْتُمْ بِاسْمِي".

وَقَدْ تَقُولُ، صَدِيقِي الْمُسْتَمِعُ، إِنَّهُ لَيْسَ مِنَ الْعَدْلِ أَنْ يَخْتَارَ اللَّهُ الْأَشْخَاصَ الَّذِينَ سَيَحْيُونَ مَعَهُ إِلَى أَبَدِ الْأَبْدِينَ. وَلَكِنْ إِذَا كُنْتَ، عَزِيزِي الْمُسْتَمِعُ، تُفَكِّرُ بِهَذِهِ الطَّرِيقَةِ، فَاسْمَحْ لِي أَنْ أَسْأَلَكَ: إِذَا كُنْتَ قَدْ اخْتَرْتَ شَرِيكَ حَيَاتِكَ، وَوَأَقَّ شَرِيكَ حَيَاتِكَ عَلَى ذَلِكَ، هَلْ يَحِقُّ لِأَيِّ شَخْصٍ أَنْ يَلُومَكُمَا عَلَى هَذَا الْقَرَارِ أَوْ أَنْ يَقُولَ إِنَّ هَذَا لَيْسَ عَدْلًا؟ لَا يَا صَدِيقِي! فَاللَّهُ أَعْطَانَا حُرِّيَّةَ الْاِخْتِيَارِ. وَمِنْ حَقِّنَا أَنْ نُمَارِسَ هَذِهِ الْحُرِّيَّةَ مَا دَامَتْ لَا تَتَعَارَضُ مَعَ حُرِّيَّةِ الْآخَرِينَ. لِذَلِكَ يَجِبُ عَلَيْنَا أَنْ نَشْكُرَ اللَّهَ الْحَيَّ عَلَى هَذِهِ الْحُرِّيَّةِ.

كَذَلِكَ، إِنْ كَانَ اللَّهُ قَدْ اخْتَارَكَ لِلْحَيَاةِ الْأَبَدِيَّةِ مَعَهُ، هَلْ سَتَلُومُهُ أَمْ سَتَشْكُرُهُ عَلَى ذَلِكَ؟ فَاللَّهُ لَا يُرْغِمُ أَحَدًا مَنَّا عَلَى قَبُولِهِ أَوْ الْإِيمَانِ بِهِ. بَلْ إِنَّهُ أَعْطَانَا الْحُرِّيَّةَ الْكَامِلَةَ فِي قَبُولِهِ أَوْ رَفْضِهِ. لِذَلِكَ، يُمَكِّنُكَ أَنْ تَقْبَلَ الْحَيَاةَ الْأَبَدِيَّةَ مَعَ اللَّهِ إِنْ شِئْتَ. وَيُمَكِّنُكَ أَيْضًا أَنْ تَتَمَرَّدَ عَلَى اللَّهِ وَأَنْ تَرْفُضَ الْعَرْضَ الَّذِي يُقَدِّمُهُ لَكَ بِأَنْ تَحْيَا مَعَهُ إِلَى أَبَدِ الْأَبْدِينَ.

وَلَكِنَّ هَذَا لَا يَعْنِي الْبَيِّنَةَ أَنْ قَرَارَكَ بِرَفْضِ الرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ لَنْ يَكُونَ بِلَا عَوَاقِبَ. فَاللَّهُ الْخَالِقُ اخْتَارَ طَرِيقًا وَاحِدًا فَقَطْ لِلْخَلَاصِ. وَهَذَا الطَّرِيقُ هُوَ شَخْصُ يَسُوعَ الْمَسِيحِ. فَإِنْ قَبِلْتَهُ فَإِنَّكَ سَتَحْيَا مَعَهُ إِلَى أَبَدِ الْأَبْدِينَ. وَإِنْ رَفَضْتَهُ فَإِنَّكَ سَتَذْهَبُ إِلَى الْعَذَابِ الْأَبَدِيِّ.

وَقَدْ نَسَأَلُ، عَزِيزِي الْمُسْتَمِعُ، السُّؤَالَ التَّالِيَّ: "كَيْفَ أَعْلَمُ يَقِينًا أَنَّنِي مُخْتَارٌ مِنَ اللَّهِ لِلْحَيَاةِ الْأَبَدِيَّةِ؟" إِنَّ الْجَوَابَ سَهْلٌ، يَا صَدِيقِي. فَإِنْ أَرَدْتَ أَنْ تَعْلَمَ يَقِينًا أَنَّكَ سَتَقْضِي الْأَبَدِيَّةَ مَعَ اللَّهِ، عَلَيْكَ أَنْ تَقْبَلَ خُطَّةَ اللَّهِ لِحَيَاتِكَ. أَمَّا خُطَّتُهُ فَتَقْضِي بِأَنْ تَقْبَلَ تَدْبِيرَ الْخَلَاصِ الَّذِي أَعَدَّهُ لَكَ مِنْ خِلَالِ مَوْتِ الْمَسِيحِ عَلَى الصَّلِيبِ بَدَلًا عَنْكَ.

وَلَأَنَّ اللَّهَ كُلِّي الْعِلْمِ، فَإِنَّهُ يَعْلَمُ مِنَ الْأَزَلِ الْأَشْخَاصَ الَّذِينَ سَيَقْبَلُونَ يَسُوعَ مُخْلِصًا لِحَيَاتِهِمْ. إِذَا فَإِنَّ الْكِتَابَ الْمُقَدَّسَ يُخْبِرُنَا أَنَّ اللَّهَ اخْتَارَنَا فِيهِ قَبْلَ تَأْسِيسِ الْعَالَمِ، وَأَنَّ أَسْمَاءَ الْمُخْتَارِينَ مَكْتُوبَةٌ فِي سِفْرِ الْحَيَاةِ قَبْلَ حَيَاتِنَا أَنْ نُوَلَدَ. وَيَبْقَى الْخِيَارُ بَيْنَ يَدَيْكَ أَنْتَ، يَا صَدِيقِي. فَهَلْ سَتَرَفُضُ يَسُوعَ الَّذِي أَحَبَّكَ وَمَاتَ لِأَجْلِكَ؟ أَمْ أَتُكِّسُ سَتَقْبَلُهُ رَبًّا وَمُخْلِصًا لِحَيَاتِكَ؟

ثُمَّ نَقْرَأُ فِي سِفْرِ الرُّؤْيَا 17: 15:

ثُمَّ قَالَ لِي: «الْمِيَاهُ الَّتِي رَأَيْتَ حَيْثُ الزَّانِيَةُ جَالِسَةً، هِيَ شُعُوبٌ وَجُمُوعٌ  
وَأُمَّمٌ وَالسِّنَّةُ.

وَكُنَّا قَدْ قَرَأْنَا فِي الْعَدَدِ الْأَوَّلِ مِنْ هَذَا الْأَصْحَاحِ (عَلَى لِسَانِ يُوحَنَّا): "ثُمَّ جَاءَ وَاحِدٌ  
مِنَ السَّبْعَةِ الْمَلَائِكَةِ الَّذِينَ مَعَهُمُ السَّبْعَةُ الْجَامَاتُ وَتَكَلَّمَ مَعِي قَائِلًا لِي: «هَلُمَّ قَارِيكَ دَيْئُونَةً

الزَّانِيَةَ الْعَظِيمَةَ الْجَالِسَةَ عَلَى الْمِيَاهِ الْكَثِيرَةِ، الَّتِي زَنَى مَعَهَا مُلُوكُ الْأَرْضِ، وَسَكَرَ سُكَّانُ الْأَرْضِ مِنْ خَمْرِ زَنَاهَا»". وَنَقَرْنَا هُنَا أَنَّ الْمِيَاهَ الَّتِي كَانَتْ الزَّانِيَةُ الْجَالِسَةَ عَلَيْهَا هِيَ شُعُوبٌ وَجُمُوعٌ وَأُمَّمٌ وَالسِّنَّةُ.

وأخيراً، نقرأ في سفر الرؤيا 17: 16: 18:

وَأَمَّا الْعَشْرَةُ الْفُرُونَ الَّتِي رَأَيْتَ عَلَى الْوَحْشِ فَهَؤُلَاءِ سَيَبْغُضُونَ الزَّانِيَةَ، وَسَيَجْعَلُونَهَا خَرِبَةً وَعَرِيَانَةً، وَيَأْكُلُونَ لَحْمَهَا وَيَحْرِقُونَهَا بِالنَّارِ. لِأَنَّ اللَّهَ وَضَعَ فِي قُلُوبِهِمْ أَنْ يَصْنَعُوا رَأْيَهُ، وَأَنْ يَصْنَعُوا رَأْيًا وَاحِدًا، وَيُعْطُوا الْوَحْشَ مُلْكَهُمْ حَتَّى تُكْمَلَ أَقْوَالُ اللَّهِ. وَالْمَرَأَةُ الَّتِي رَأَيْتَ هِيَ الْمَدِينَةُ الْعَظِيمَةُ الَّتِي لَهَا مُلْكٌ عَلَى مُلُوكِ الْأَرْضِ».

فَمَعَ أَنَّ الْكَنِيسَةَ الْمُرْتَدَّةَ هِيَ الَّتِي سَتُسَاعِدُ الْوَحْشَ وَتُرْسَخُ حُكْمَهُ، فَإِنَّهُ سَيَنْقَلِبُ عَلَيْهَا حَالَ حُصُولِهِ عَلَى سُلْطَنِهِ. وَقَدْ ذَكَرْنَا فِي حَلَقَاتٍ سَابِقَةٍ أَنَّهُ عِنْدَ ظُهُورِ الْوَحْشِ فَإِنَّهُ سَيُبْرَمُ عَهْدًا مَعَ الْيَهُودِ حَتَّى إِتْمَمَ سَيِّدَعُونَهُ الْمَسِيَّا. وَلَكِنْ عِنْدَمَا يَنْزِعُ الْقِنَاعَ وَيَظْهَرُ عَلَى حَقِيقَتِهِ فَإِنَّ كَثِيرِينَ سَيَرْفُضُونَهُ. لِذَلِكَ فَإِنَّهُ سَيُحَاوَلُ الْقَضَاءَ عَلَيْهِمْ. وَسَوْفَ يَجْتَازُ الْيَهُودَ فِي ضَيْقٍ شَدِيدٍ. وَقَدْ تَحَدَّثَ يَسُوعُ عَنْ هَذَا الْوَقْتِ وَقَالَ لِلْيَهُودِ أَنْ يَهْرَبُوا إِلَى الْبَرِّيَّةِ عِنْدَ حَدُوثِ تِلْكَ الْأُمُورِ. وَقَدْ قَرَأْنَا أَنَّ اللَّهَ سَيُؤَقِّرُ مَكَانًا أَمِنًا لِهَؤُلَاءِ الْهَارِبِينَ مِنَ الْوَحْشِ وَأَنَّهُ سَيُعِيلُهُمْ زَمَانًا وَزَمَانَيْنِ وَنِصْفَ زَمَانٍ (أَي طَوَالَ النِّصْفِ الثَّانِي مِنَ الضَّيْقَةِ الْعَظِيمَةِ، وَهُوَ وَقْتُ سَيِّدَوْمِ ثَلَاثِ سِنَوَاتٍ وَنِصْفِ السَّنَةِ).

وَتُسِيرُ هَذِهِ الْآيَاتُ الَّتِي قَرَأْنَاهَا قَبْلَ قَلِيلٍ إِلَى أَنَّ اللَّهَ الْحَيَّ سَيَدِينُ الْأَنْظِمَةَ الدِّينِيَّةَ الزَّائِفَةَ فِي الْأَيَّامِ الْآخِرَةِ. وَعِنْدَمَا نَصِلُ إِلَى الْأَصْحَاحِ 18 مِنْ سِفْرِ الرُّؤْيَا سَنَرَى أَنَّ اللَّهَ سَيَدِينُ الْأَنْظِمَةَ الْاِقْتِصَادِيَّةَ الْفَاسِدَةَ أَيْضًا. وَقَدْ ذَكَرْنَا سَابِقًا أَنَّ بَابِلَ كَانَتْ وَرَاءَ ظُهُورِ هَدْيَيْنِ النَّظَامَيْنِ الْفَاسِدَيْنِ فِي الْعَالَمِ كُلِّهِ.

وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّنَا نَتَوَقَّعُ، أَحِبَّاءَنَا الْمُسْتَمِعِينَ، إِلَى الْوُصُولِ إِلَى الْأَصْحَاحِ 19 مِنْ سِفْرِ الرُّؤْيَا إِذْ سَنَقْرَأُ فِيهِ (عَلَى لِسَانِ يُوحَنَّا الرَّائِي): "وَبَعْدَ هَذَا سَمِعْتُ صَوْتًا عَظِيمًا مِنْ جَمْعٍ كَثِيرٍ فِي السَّمَاءِ قَائِلًا: «هَلُّوِيَا! الْخَلَاصُ وَالْمَجْدُ وَالْكَرَامَةُ وَالْقُدْرَةُ لِلرَّبِّ الْإِلَهِنَا، لِأَنَّ أَحْكَامَهُ حَقٌّ وَعَادِلَةٌ، إِذْ قَدْ دَانَ الزَّانِيَةَ الْعَظِيمَةَ الَّتِي أَفْسَدَتْ الْأَرْضَ بِزَنَاهَا، وَانْتَقَمَ لِدَمِ عِبِيدِهِ مِنْ يَدَيْهَا»".

فِي ضَوْءِ مَا سَبَقَ، إِذَا كُنْتَ، صَدِيقِي الْمُسْتَمِعِ، تُحَاوَلُ أَنْ تَعِيشَ بِدُونِ الْمَسِيحِ، فَاعْلَمْ أَنَّ حَيَاتِكَ لَنْ تَكُونَ مَرْضِيَّةَ أَمَامِ اللَّهِ الْحَيِّ. وَإِنْ لَمْ تَكُنْ حَيَاتِكَ مَرْضِيَّةَ أَمَامِ اللَّهِ الْفُؤُوسِ، يَجِبُ عَلَيْكَ أَنْ تَشْعُرَ بِالْفَلَقِ عَلَى مُسْتَقْبَلِكَ الْأَبَدِيِّ. أَمَّا إِذَا كُنْتَ تَحِيًا فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ، لَنْ يَكُونَ هُنَاكَ مَا تَخْشَاهُ لِأَنَّ لَدَى اللَّهِ خُطَّةَ عَظِيمَةَ لِحَيَاتِكَ. لِذَلِكَ، إِذَا لَمْ تَكُنْ تَعْرِفُ يَسُوعَ مُخْلِصًا

لِحَيَاتِكَ، تَعَالَ إِلَيْهِ الْآنَ، وَتُبْ عَن خَطَايَاكَ، وَاسْمَحْ لَهُ أَنْ يُغَيِّرَ حَيَاتَكَ وَأَنْ يُعْطِيكَ حَيَاةً أَبَدِيَّةً مَعَهُ حَيْثُ لَا يَكُونُ الْمَوْتُ فِي مَا بَعْدُ، وَلَا يَكُونُ حُزْنٌ وَلَا صَرَخٌ وَلَا وَجَعٌ فِي مَا بَعْدُ. آمِينَ!

### [الخاتمة]

#### (مقدم البرنامج)

في الحلقة القادمة من برنامج "الكلمة لهذا اليوم"، سيتابع الراعي "تشك سميث" (بمشيئة الرب) دراسته لسفر الرؤيا. لذا، أرجو، صديقي المستمع، أن تكون برفقتنا وأن تُصغي إلينا في المرة القادمة كي تنال كل بركة وفائدة.

والآن، نترككم، أعزاءنا المستمعين، مع كلمة ختامية.

### [كلمة ختامية]

#### (الراعي تشك سميث)

نُصَلِّي، يَا أَبَانَا، أَنْ نُعْطِيَا حِكْمَةً لِفَهْمِ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ الَّتِي نَقْرَأُ عَنْهَا فِي سِفْرِ الرُّؤْيَا. فَسَوْقُ قُلُوبِنَا، يَا رَبُّ، هُوَ أَنْ نَسْأَلَكَ أَمَامَكَ فِي الْقِدَاسَةِ وَالْحَقِّ. لِذَلِكَ، نَتَضَرَّعُ إِلَيْكَ أَنْ نُعْطِيَا فَهْمًا رُوحِيًّا، وَأَنْ تَفْتَحَ أَذْهَانَنَا لِفَهْمِ كَلِمَتِكَ وَالْعَمَلِ بِهَا دَائِمًا. وَصَلَاتُنَا لِأَجْلِ جَمِيعِ مُسْتَمْعِينَا هِيَ أَنْ نُبَارِكَهُمْ، وَأَنْ نَحْفَظَهُمْ، وَأَنْ تَجْتَذِبَهُمْ إِلَيْكَ بِمَحَبَّتِكَ وَنِعْمَتِكَ وَخَلَاصِكَ الْعَجِيبِ. بِاسْمِ قَادِينَا وَمُخْلِصِنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ. آمِينَ!